

في ذكرى إعدامات ديسمبر 54.. الشهيد الباسل محمود عبداللطيف



الجمعة 20 ديسمبر 2019 06:35 م
كتب: عبدالرحمن فهمي

مقدمة

لقد أثارَت حادثة المنشية جدلاً كبيراً، ولقد سوقها الإعلام على أنها جريمة العصر والتفت لكل الأصوات التي كانت تقولها أنها من فعل الإخوان المسلمين وتجاهل المنادين بأنها مخطط من عبدالناصر بالرغم من امتلاكهم الأدلة الدامغة التي تثبت ذلك وتؤكد، وأن الفريق الأول لا يمتلك إلا كونه قبض على محمود عبداللطيف في موضوع الحادث..ولذا فلنتعرف على الجاني والمجني عليه في وقت واحد.

النشأة والتكوين

محمود عبد اللطيف محمد الذي اتهم ظلماً ليلة 26 أكتوبر 1954م بعد حادثة المنشية، يعمل سمكراً ويسكن بإمبابة في غرفة على السطوح، متزوج وله من الأبناء ثلاثة، درس في الابتدائية أربع سنوات في القسم الليلي، انضم إلى الإخوان المسلمين عام 1943، تطوع في حرب فلسطين في أواخر عام 1947 والتحق بالنظام الخاص، وتعرف على الأستاذ هندأوي دوبر عام 1951، وعلى الأستاذ صلاح شادي عام 1952، وكان له دور كبير وكان من ضمن أول سبعة حكم عليهم بالإعدام من الإخوان المسلمين أمام محكمة الشعب، وهم:

محمود عبد اللطيف.

يوسف طلعت.

إبراهيم الطيب.

هندأوي دوبر.

محمد فرغلي.

عبد القادر عودة.

حسن الهضيبي "خفف عنه الحكم بعد ذلك للأشغال الشاقة المؤبدة".

وكانت هذه المحكمة حينها ذات طبيعة عسكرية، وكانت برئاسة جمال سالم وعضوية حسين الشافعي وأنور السادات، وانتهت هذه القضية في 4 ديسمبر 1954.

عبداللطيف وعبدالناصر

تعرف جمال عبدالناصر على محمود عبداللطيف قبل قيام الثورة بفترة؛ حيث طلب من الإخوان فدائياً يقوم بمهمة، فرشح الإخوان له محمود عبداللطيف لحيه للجهاد وبراعته في التنشيط، يقول الأستاذ حسن العشماوي في كتابه مذكرات هارب: "في ديسمبر سنة 1951 طلب مني عبد الناصر أن تقدم له شاباً من الإخوان فدائياً ميت القلب كما نقول في مصر، ونعني شجاعاً لا يخاف، ثابتاً لا يضطرب، وكان يريد ليقيم بعملية خطيرة في بورسعيد، فقدمنا له المرحوم عبد اللطيف الذي كان قد أبدى شجاعة وثباتاً فائقين في حرب فلسطين عام 1949، والذي أعدمه عبد الناصر بعد ذلك بثلاثة أعوام بتهمة الشروع في قتله بالإسكندرية.

سافر محمود محمود عبد اللطيف إلى بورسعيد ونحن لا نعلم بعد ما هي العملية الخطيرة التي سيقوم بها هناك، وحين لحقت به مع بعض زملائي تبين أن العملية هي تسميم الجنود البريطانيين في معسكر بورسعيد، وكان ذلك سيتم بأن يلتحق محمود عبد اللطيف كأحد العمال بناء على توصية شخص موثوق فيه ممن يشرفون على المعسكر، ثم يضع كمية من السم في اللحوم المخزونة بالثلاجات وليكن ضحاياها من يكون ممن سيأكل هذا اللحم.

ورفضنا العملية لأن القتل بالسم أمر غير إنساني ولو كان ضد الأعداء.. وعدنا بالمرحوم محمود عبد اللطيف إلى القاهرة على أن نعيد بحث الأمر بعد الرجوع للأستاذ الهضيبي الذي رفض بشدة هذا الأسلوب في المعارك، وبقي اسمه عند مندوب عبد الناصر في بورسعيد، واتجهنا نحن إلى القتال الصريح في معارك القناة".

كانت هذه بداية المعرفة لدى جمال محمود عبداللطيف والذي عرف مهارته وقدرته.

وقعت حادثة المنشية يوم 26 أكتوبر من عام 1954م الساعة الثامنة وثلاث تقريباً، وأداعت الإذاعة أن الجاني اسمه محمود عبداللطيف من إخوان إمبابية، وأثناء خطاب عبدالناصر هاجمت سيارات الشرطة العسكرية والبوليس منازل الإخوان واعتقلت الآلاف منهم.

بأثناء القبض على محمود عبداللطيف تعرض للضرب الشديد والمبرح من قبل رجال هيئة التحرير الذين أحاطوا به.

لندع للأستاذ محمد نجيب صديق محمود عبداللطيف وزميله في الأسرة التربوية والنظام الخاص يقص علينا ما حدث:

الأخ محمود عبد اللطيف كان عضواً في أسرتي؛ وكنا معاً.. حياتنا كلها كانت مع بعض، وقد تطوعنا معاً في حرب فلسطين، ولكن كنت أصغر منه بكثير، كُنَّا في أواخر عام 1947 فكان عمري حينها 17 سنةً وكان عمره 23 سنة، فقبلوه ورجعت أنا، وأنا عائد قال لي: (وصيهم في البيت وخلي بالك دائماً منهم واسأل عليهم وقل لهم إني الحمد لله اتقبلت)؛ فذهبت للبيت وناديت على زوجته وقلت لها: (محمود قبلوه)، فسألتنني (من أنت؟) قلت لها: (أنا نجيب)، قالت لي: "يا نجيب معقول لو دا عندكم أنتم كنت تسيب عيالك وتروح تجاهد في سبيل الله"، قلت لها: لا حتى لا أضياعها، ولم تكن تعرف بعد أنني من الإخوان".

لكن هو حارب في فلسطين وكان له دور كبير جداً ووقع في الأسر وبعد الإفراج عنه عاد إلى وضعه وعاد إلى جنديته وشعبته وعشنا معاً حياةً طويلةً، وله مواقف لا تنتهي وأذكر أنه تغيب يوماً عن لقاء الأسرة وكان عهدنا به أنه لا يغيب أبداً فقلت للإخوة: "تلاقوا والده مريض وذهب به للدكتور"، فذهبتنا له للاطمئنان عليه ووجدناه يستبدل ملابسه وقال لنا: (أنا لسه جاي من عند الدكتور كنت مع الوالد وهو الحمد لله كويس)، وهو يعلم أننا نذهب للأخ الغائب حتى نطمئن عليه، فقلت له: (الحمد لله إننا اطمأنا عليك واطمأنا على العيش والفرن والحاجات اللي راتحتها حلوة دي)، فقال لنا: (طيب اقعدوا)، ودخل وأحضر لكل منا: (نصف رغيف) وكانت تسمى حينئذٍ (بالشقة)، وكانت ضخمةً ثم ذهب إلى داخل المنزل وظل فترة ثم رجع إلينا ومعه (سلطانية غسل)، ووضعه أمامنا، وقال: (ما تاكلوا)، قلنا له: (إحنا أكلنا العيش (حاف) من ساعتها، كنت قلت إنك هتيجب غسل) فقال لي: (طيب ولا تزعلوا، هجيب لكل واحد كمان شقة)، ولكنه هذه المرة أخذ الغسل معاه.

وقد عشت معه وكنت معه في فصيلته وكنت معه قبل الحادث وبعده، وله مواقف لا تنتهي، وكما قلت: إنه لم يذهب إلى المنشية وأمسك به في القطار في محطة الإسكندرية، وهو رجل عظيم وأفضل ما أعجبتني جداً في آخرته، عندما سألت زوجته عن آخر مرة زاروه فيها قبل استشهاده، فقالت: ذهبت أنا وأخته وأمه وأولاده وعندما رأى حنفي أصغر الأبناء أباه وكان قد مضى على اعتقاله شهرين، وصدر في حقه حكم الإعدام ارتدى في أحضانه، وأخذ يقبله ومحمود يضحك مع ابنه؛ فسألته: ألم يتأثر أبداً؟ فقالت لي زوجته: (لم يتأثر أبداً)، وعندما رأى أمه تكي غضب منها وقال لها: (يا أمي أنا شهيد، لكي أن تفخري أنني مظلوم وشهيد لله رب العالمين؛ لكي أن تفرحي وكل يوم يموت الناس ولكن الحمد لله أنني سأموت شهيداً، أموت حياً وألقى الله، وكان موقفاً عظيماً، وقال لهم: (إن شاء الله سبحفظكم الله من أجلي).

ان هذا كلام صديقه لكن ما حقيقة حادثة المنشية والتي كان بطلها محمود عبداللطيف، يقول حسن العشماوي في (مذكرات هارب):

وعدنا إلى الصمت ثانية حتى قطع عينا جرس الباب معلناً في أسلوب رنينه مجيء المرحوم يوسف طلعت، جاء بسألنا الأخبار، فقد سمع هو الآخر ما أذاعه الراديو ففوجئ به، وجاء يطلب مزيداً من إيضاح، ولم يكن لدينا ما نقوله، وطلبنا منه هو البيان فهو رئيس الجهاز السري المسؤول عنه.

ولكنه أكد لنا أن لا علم له بشيء، وأنه لم يصدر أمراً ولم يأذن بالقتل الفردي، وكيف يعقل أن يقدم على شيء، وأنه لم يصدر أمراً ولم يأذن بالقتل الفردي، وكيف يعقل أن يقدم على شيء من ذلك وهو يعلم المرشد بالإسكندرية، وأن اجتماع الهيئة التأسيسية بعد غد، وأنه سيعقبه مظاهرة سيقوم الجهاز السري برئاسة بحمايتها أثناء سيرها، هذه هي الخطة الوحيدة الموضوعية موضع التنفيذ.

ما محاولة الاغتيال الفردي فهو واثق أن لا صلة للإخوان بها وخرج على أن يعود ظهر الغد بما يجد لديه من أخبار.

ومع الصباح علمنا أن الذي أطلق النار هو المرحوم محمود عبد اللطيف، وأنه اعترف بأن محررضه هو المرحوم هندواي دوير المحامي بأمبابية، وأنا أعرف محمود عبد اللطيف منذ كان يعلم في معركة قناة السويس عام 1951، وأعلم أنه انضم إلى الجهاز السري أيضاً، وأعرف مهارته في إصابة الهدف بالمسدس على نحو غير طبيعي، ثم أنا أعرف الأستاذ هندواي دوير، ولكني ما كنت أتصور أنه رئيس مسؤول بالجهاز السري، لأنه رحمه الله عصبي المزاج، سريع الانفعال، بحيث لا يصح وضعه كمسؤول في أي نظام سري.

وجاءنا المرحوم يوسف طلعت مع الظهر والنار تشتعل في قلب القاهرة بالمركز العام للإخوان المسلمين، أشعلتها مظاهرة يقودها ثلاثة ضباط وبحميتها البوليس.

جاء يوسف ليؤكد أن الأستاذ إبراهيم الطيب المحامي والمسؤول عن الجهاز السري في القاهرة كلها لم يكلف الأستاذ هندواي بالإقدام على اغتيال جمال عبد الناصر أو غيره اغتيالاً فردياً.. وأنه يفهم كيف يمكن أن يكون الحادث قد وقع على هذه الصورة، وكانت مفاجأة له حين علم باعتراف محمود عبد اللطيف على هندواي دوير، واشتدت به المفاجأة حين علم أن المرحوم هندواي بدأ يتكلم وهكذا انقضى يوم الأربعاء في مفاجأة ترد إلينا أولاً بأول عن سير التحقيق.

يقول حسين حمودة في (أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين):

وقد حاولت تقصي الحقائق في موضوع الشروع في قتل جمال عبد الناصر في ميدان المنشية سنة 1954 فما وجدت أحد من المحكوم عليهم والذين كانوا معي في السجن له يد في جريمة الشروع في قتل عبد الناصر من قريب أو بعيد مما يغلب على الظن أن الحادث كان مدبراً بإحكام وتخطيط جيد لدفع جمال عبد الناصر للانقضاء على جماعة الإخوان المسلمين والفتك بهم على هذه الصورة الوحشية وتبين لي أن محكمة الشعب التي شكلها مجلس الثورة لم تكن تستهدف عدلاً ولا يعينها أن تجري إنصافاً أو تتحرى الحقيقة وإنما قصدها توقيع أحكام معينة لتصفية جماعة الإخوان تصفية نهائية فهي أشبه بمذبحة القلعة التي نفذها محمد علي ضد المماليك.

يقول أليغازر بعيري في كتابه (ضباط الجيش في السياسة والمجتمع العربي)، والذي ترجمة: بدر الرفاعي:

في صيف 1954، بدأت المحادثات الإنجليزية المصرية للاتفاق حول جلاء القوات البريطانية عن قواعدها في منطقة قناة السويس، وتم توقيع اتفاقية الجلاء في 19 أكتوبر، وهكذا تحققت لمصر واحدة من أعلى أمانيتها القومية على مدى 72 عاماً، وقدمت الاتفاقية في جميع أنحاء العالم باعتبارها أعظم

إنجاز للحكم المصري الجديد، لكن الاتفاقية لاقت معارضة قوية في مصر، لأن ذباية سقطت في العسل، فالفقرة الرابعة * تتضمن أنه "في حالة وقوع هجوم مسلح من دولة من الخارج على أي بلد يكون طرفاً في معاهدة الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية أو على تركيا، تقدم مصر لبريطانيا من التسهلاً ما قد يكون لازماً لتهيئة القاعدة للحرب وإدارتها" (46) وبمعنى آخر، فإن ناصر وقع معاهدة يمكن لمصر بمقتضاها أن تقع تحت الاحتلال مرة أخرى إذا ما نشبت حرب عالمية ثالثة، وعلى أية حال، فقد أصبحت هذه المعاهدة لاغية بعد الغزو البريطاني في 1956، لكنها كانت تعني في 1954 ربط مصر بالغرب، ومرة أخرى، يشن الإخوان والشبوعيون والوفد حملة شرسة ضد المعاهدة باعتبارها خيانة، وفي 26 أكتوبر، وبينما كان ناصر يخاطب في حشد جماهيري بالإسكندرية، أطلق عليه محمود عبد اللطيف من الإخوان، ثماني رصاصات من مسدسه على مسافة قريبة وأخطأت الرصاصات ناصر وألقي القبض على الجاني في الحال.

وانتهز ناصر تلك الفرصة ليسوي حسابه مع الإخوان، فحلت الجماعة واعتقل قادتها، وعذبوا، وقدموا إلى المحاكمة، وصدر الحكم على سبعة منهم بالإعدام، وشنقوا..

يقول عبدالعظيم رمضان في كتابه (التنظيم السري للإخوان المسلمين):

كان شعور جماهير الإسكندرية عند إلقاء عبد الناصر خطابه معاً ضد اتفاقية الجلاء مع بريطانيا التي عارضتها كل القوى السياسية في مصر وضد عبد الناصر الذي وقعها وضد نظام الحكم الاستبدادي الذي أرساه وعندما أقيم سرادق الاحتفال في ميدان المنشية احتلته جماهير الإسكندرية وأخذت هتافاتها تتعالى بالحرية وسقوط الظلم مما اضطر السلطات إلى إخلاء السرادق من هذه الجماهير في الخامسة مساءً وإعادة ملئه من جديد بجماهير مأجورة تتكون من عشرة آلاف عمال مديرية التحرير الموالية.

يقول إبراهيم زهمول في رسالته العلمية (الإخوان المسلمون):

على صفحات جريدة La Suisse السويسرية الصادرة في 27 أكتوبر 1954 ، كذلك صحيفة Le Monde الفرنسية الصادرة في 28 أكتوبر 1954 نقرأ «بينما جمال عبد الناصر يلقي خطابه في حشد جماهيري إذ بنشاب يطلق ست رصاصات في اتجاهه» وتؤكد الصحيفة السويسرية أن هناك أربعة أفراد يدعى الحسيني السيد عرام موظف بوزارة التربية والتعليم كان ممسكاً بمسدس وهو يؤكد عثوره عليه ملقياً على الأرض حيث يبدو أن أحد العسكريين قد تركه يسقط عمداً ، بيد أن بعض الشهود -كما تقول الصحيفة السويسرية- يؤكدون أنه مطلق النار.

واتهم بعض الشهود شخصاً ثانياً يدعى محمد إبراهيم دردير بأنه الفاعل ، وفرد ثالث يدعى محمد عامر حماد أوقف عندما حاول الهرب ، أما الشخص الرابع (لم تذكر الصحيفة اسمه) فيظن بأنه قد استعمل سلاحاً وجد في حوزته لإطلاقه في الهواء تعبيراً عن الفرح ، وهو سمكري يقطن القاهرة واشترك في حرب فلسطين ، ذكر بأنه من الإخوان المسلمين».

إذ هذا التضارب يصح هذا الأخير الذي تبين أن اسمه محمود عبد اللطيف بأنه قد أطلق ثمان رصاصات لتحية وصول البكباشي جمال عبد الناصر.

وهو في قوله ذلك يخالف ما ذهبت إليه الصحيفتان السويسرية والفرنسية من أن العدد هو ست رصاصات ، كما يخالف الحقيقة المسجلة على شريط من أرشيف الإذاعة المصرية.

أوقع عليه إكراه أو ضغط؟ ربما ، إذ أن المنطق لم يخدم أيضاً السلطة آنذ بما قدمته من نبأ عثور عامل البناء على السلاح ، بينما نقرأ في موسوعة الأسلحة الخفيفة العالمية (الطبعة الفرنسية) أن عدد طلقات هذا النوع هو ست طلقات ، ومطلق الرصاص قيل بأنه كان معروفاً شخصياً لدى جمال عبد الناصر ، فهل وعد بمقابل لاعتراف ملفق؟ وهل كان تكرار الرئيس لعبارة «أبها الرجال ، فليبق كل في مكانه» حيث كررها غير مرة تعني تمثيل القبض عليه.

والرواية الرسمية التي أذاعتها السلطة من أن المتهم بإطلاق النار قد أتى مبكراً إلى مكان الحفل حيث اتخذ مكانه على بعد خمسة عشر متراً تناقضها شهادة الصاغ السابق إبراهيم الطحاوي مسئول هيئة التحرير في هذه الفترة (كان سكرتيراً عامّاً مساعداً ، بينما عبد الناصر كان يشغل سكرتيرها العام) الذي ذكر بأن الثلاثين صفاً الأولى قد خصصت لهيئة التحرير ومنظمة الشباب التابعة لهيئة والحرس الوطني.

ويقول يقول إسماعيل المهداوي :

".. كان مجلس قيادة الثورة قد استشار أحد خبراء الدعاية الأمريكيين في كيفية تحويل جمال عبد الناصر إلى زعيم قومي محبوب فاقترح عليهم هذا الخبير أن يدبروا محاولة فاشلة لاغتيال عبد الناصر على أن يظهر بصورة قوية أثناء تنفيذ هذه المحاولة الوهمية لأن الشعب المصري عاطفي بطبعه وبالتالي فإن هذا الحادث سوف يدفع الجماهير إلى الشعور بأن رئيسهم يتعرض لخطر شديد وبأنه قد واجه الخطر بشجاعة وصلابة مما يدفعهم إلى الإعجاب به ويؤهله للحكم العاطفي ويزيد من شعبيته، واشتركت المخابرات المركزية الأمريكية في الترتيب لهذه العملية عن طريق فؤاد جلال وكيل جمعية الفلاح فأرسلت لعبد الناصر قميصاً واقياً من الرصاص استلمه مدير مكتبه آنذاك عبد الرحمن مخيون.

كان جمال عبد الناصر قد نجح في احتواء بعض العناصر المؤثرة داخل جماعة الإخوان المسلمين مثل أحمد حسن الباقوري وصالح عشناوي وعبد الرحمن السندي وأتباعهم ورغم أن قيادة الجماعة قامت بفصلهم من صفوفها عندما أدركت ارتباطهم بعبد الناصر إلا أنه ظل لكل منهم رجال وأتباع داخل صفوف الجماعة يدينون له بالولاء الشخصي و من بين هؤلاء الرجال كان المحامي هنداوي دوبر أحد أتباع عبد الرحمن السندي يتولى رئاسة منطقة إمبابية في الجهاز العسكري الخاص حتى أن هذه العلاقة الخاصة بين دوبر والسندي قد تسببت في تعامل قيادات الجهاز العسكري الخاص مع دوبر بدرجة عالية من الحذر وصلت إلى أن رئيسه المباشر في الجهاز "إبراهيم الطيب" كان يرفض إخطاره بالأماكن التي يقيم فيها رغم أهمية ذلك في الاتصالات التنظيمية وقد قام عبد الرحمن السندي بتسليم هنداوي دوبر إلى صلاح دسوقي أحد ضباط البوليس ليقوم بتوجيهه حسب تعليمات السلطة العسكرية وفي يوم 25/10/1954 قام دسوقي باصطحاب هنداوي دوبر في زيارة سرية إلى منزل جمال عبد الناصر.

حيث دبروا معاً عملية الاغتيال الوهمية واستلم دوبر مسدساً وخمس عشرة طلقة مزيفة (فنشك) لتنفيذ العملية حيث قام بدوره بتسليمها إلى مرؤوسه في الجهاز العسكري الخاص محمود عبد اللطيف الذي كان من أمهر رماة المسدس في جماعة الإخوان المسلمين على اعتبار أنها طلقات حقيقية وأمره بأن يقوم باغتيال جمال عبد الناصر أثناء إلقائه خطاباً سياسياً بمناسبة إتمام توقيع اتفاقية الجلاء مع بريطانيا في ميدان المنشية بالإسكندرية يوم 26/10/1954 مستغلاً في ذلك ضعف شخصية محمود عبد اللطيف وطاعته العمياء لأوامر رؤسائه، ورغم وجود مئات الإخوان في الجهاز العسكري الخاص بالإسكندرية إلا أن محمود عبد اللطيف سافر من إمبابية بالقاهرة لاغتيال عبد الناصر في منشية الإسكندرية!!

وفي اليوم المحدد لإلقاء الخطاب وهو يوم 26/10/1954 قام رجال الأمن بطرد الجماهير من السرايق المعد للخطاب وكانوا من أهالي الإسكندرية ثم أعادوا حشوه من جديد بعشرة آلاف مواطن تم جلبهم خصيصا من مديرية التحرير في سيارات نقل كبيرة لتمير المسرحية بينما سمحت سلطات الأمن لمحمود عبد اللطيف بالدخول بل وبالجلوس على " مقعد متقدم في مواجهة رئيس مجلس قيادة الثورة !!

ومن الجهة المقابلة فقد قام عبد الرحمن مخيون بإلباس جمال عبد الناصر القميص الواقي من الرصاص في مبنى البورصة بالإسكندرية و كان قد تلقاه من المخابرات الأمريكية. وأثناء قيام عبد الناصر بإلقاء خطابه أطلق محمود عبد اللطيف تسع طلقات في صدره إلا أن عبد الناصر لم يصب بأية إصابة ولو سطحية وفي نفس الوقت قام صلاح دسوقي بإطلاق عدة رصاصات دقيقة التصويب على ميرغني حمزة وأحمد بدر وعلى جوانب المنصة وجران السرايق حتى يبدو للجماهير أن الذي أطلق على قائد الثورة هو رصاص حقيقي لأن هناك إصابات حقيقية وخدوشا وأثار رصاص حقيقي .

وبمجرد أن بدأ عبد اللطيف يطلق رصاصه الزائف حتى رفع عبد الناصر هامته مواجهها الرصاص بصدرة وهو يقول "أيها الإخوة... إخواني المواطنين فليبق كل منكم في مكانه... إنني حي ولم أمت وإذا مت فإن كلاً منكم هو جمال عبد الناصر... لقد زرعت فيكم القوة والعزة والكرامة ولن تسقط الراية أبداً!! وبعد أن أفرغ محمود عبد اللطيف مسدسه ألقى به على الأرض كما ألقى دسوقي بمسدسه أيضاً على الأرض، وضبط المواطنون مسدس عبد اللطيف! وسلموه إلى السلطات كما ضبط أحدهم وهو نوبي يدعي آدم مسدس دسوقي" وسلمه بدوره إلى السلطات وإزاء إعلان التحليل المعمل في الطب الشرعي بأن مسدس عبد اللطيف كان محشووا بالرصاص الزائف فقد اضطرت سلطات الأمن إلى الكشف عن مسدس دسوقي بدعوى أنه المسدس الذي استخدمه عبد اللطيف وبررت سبب هذا التضارب وهذا التأخير في الإعلان عن أداة الجريمة بأن المواطن الذي عثر على المسدس قد أبى إلا أن يقوم بتسليمه شخصيا إلى جمال عبد الناصر ولما كان لا يملك قيمة السفر من الإسكندرية حيث وقع الحادث للفاخرة حيث يقيم عبد الناصر فقد اضطرت إلى السفر مشيا على الأقدام حتى سلمه يدا بيد إلى قائد الثورة مما تسبب تأخير الكشف عن أداة الجريمة الحقيقية!!!

المحاكمة

شكلت محاكمة الشعب برئاسة جمال سالم وعضوية أنور السادات وحسين الشافعي، والتي باشرت محاكمة الإخوان المسلمين، وفي محاكمة محمود عبد اللطيف التي تمت يوم الثلاثاء 9 نوفمبر 1954م نطالع منها:

قال رئيس المحكمة: أنت متهم بأنك في يوم 26 أكتوبر 1954م وما قبله في مدينتي القاهرة والإسكندرية .

أولاً: بالاشتراك مع آخرين في تنفيذ اتفاق جنائي، الغرض منه إحداث فتنة دامية لقلب نظام الحكم، وذلك بإنشاء نظام خاص سري مسلح للقيام باغتيالات واسعة النطاق، وارتكاب عمليات تدمير بالغة الخطورة وتخريب شامل في جميع أرجاء البلاد تمهيداً لاستيلاء الجماعة التي تنتمي إليها على مقاعد الحكم بالقوة.

وثانياً: بالشروع في قتل البكباشي أركان حرب جمال عبد الناصر رئيس الحكومة تنفيذاً للاتفاق الجنائي المشار إليه في الفقرة الأولى.. مذنب أم غير مذنب؟

*لم يرد المتهم محمود عبد اللطيف..

قال رئيس المحكمة: سمعت الادعاءات التي قلتها.. فاهم الادعاء الذي عليك؟

*المتهم: نعم.

رئيس المحكمة: مذنب أم غير مذنب؟

*المتهم: مذنب! (وكانت هذه أولى مفاجآت المحكمة.. أن يقر متهم أنه مذنب.. مهما كانت التهمة الموجهة إليه.. وكأنه يتعمد أن يقطع على نفسه أبواب الأمل).

المدعي العام: المتهم لما أعلنه بالادعاءات سألتنا إذا كان له محام فقال ليس عنده محام، وقانون تشكيل

لمحكمة لا يستلزم وجود محام مع المتهم، والقضية جاهزة ونطلب نظرها.

(وكانت هذه ثاني أعاجيب المحكمة.. فلا داعي لوجود محام يترافع عن المتهم حسب قانون تشكيل المحكمة).

يتساءل رئيس المحكمة: المتهم عايز حد يدافع عنه؟

*المتهم: عايز (بتمسك المتهم بهذا الخيط من الأمل.. ويطلب محامي).

رئيس المحكمة: عايز مين؟

*المتهم: محمود سليمان الغنام.

رئيس المحكمة: مَن؟

*المتهم: محمود سليمان الغنام المحامي.

رئيس المحكمة: وإذا كان سليمان غنام ما يرضاش؟ (هذا السؤال الغريب.. لم يُوجه إلى أي متهم آخر مطلقاً.. وكأن القاضي كان يتنبأ الغيب).

*المتهم: فتحي سلامة.

رئيس المحكمة: وإذا كان سلامة ما يرضاش؟ (يتكرر السؤال الفذ.. ويتكرر توقع الرفض.. لماذا؟)

*المتهم: مكرم عبيد

رئيس المحكمة: وإذا كان ما يرضاش؟ (يتكرر للمرة الثالثة.. أهو يقين أنهم سيرفضون أم ماذا؟).

'المتهم: يبقى أي واحد؟!.. طيب!!.. الادعاء يتصل بالمحامين اللي قال عنهم المتهم بحسب ترتيبهم فإذا رفضوا ينتدب له محام للدفاع عنه (إصرار

على توقع الرفض.. ووضع الحل البديل الجاهز).

وتأجل القضية 48 ساعة لجلسة الخميس 11 نوفمبر الساعة العاشرة صباحًا.. رُفعت الجلسة!"
النهاية

في 4/12/1954 أعلنت محكمة الشعب حكمها الأول بحق قيادات الإخوان المسلمين وقد تضمن إعدام حسن الهضيبي وعبد القادر عودة ومحمد فرغلي ويوسف طلعت وإبراهيم الطيب ومحمود عبد اللطيف، وهنداوي دوير لإسدال الستار نهائيًا على مسرحية المنشية كما تضمن هذا الحكم الأشغال الشاقة المؤبدة بحق خميس حميدة وكمال خليفة وعبد العزيز عطية وحسين كمال الدين وصالح أبو رقيق ومنير الدلة وحامد أبو النصر والأشغال الشاقة خمسة عشر عامًا بحق عمر التلمساني وسيد قطب وأحمد شريت وحسن دوح، وتوالت الأحكام بحق 1125 وبينها خمسون حكما بالإعدام والمئات بالأشغال الشاقة المؤبدة والباقية بالأشغال الشاقة المحددة المدة وأودع ألوف الإخوان في المعتقلات بدون أحكام أو محاكمات أو حتى تهم محددة.

وفي 12/9/54 تم تنفيذ أحكام الإعدام، وبعد أن قام الواعظ بالصلاة على الجثث سلمت جثة محمود عبد اللطيف إلى والده عبد اللطيف محمد إبراهيم حيث دفنت بالإمام.

وهكذا أسدل الستار على شخصية أثارت جدلاً واسعاً وسط الإخوان والإعلام وحتى الآن لا يستطيع أحد أن يتحدث عن هذه الشخصية غير أننا نقول لقد قدم الكثير في سبيل دعوته ولا يعرف أحد ظروف وملابسات وغموض اعترافاته بعد حادثة المنشية.

<https://www.ikhwanonline.com/article/237886>